

حرف أم روح؟

”الْحَرْفُ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي“ (2 كورنثوس 3: 6).

حتى نصل إلى النضج الداخلي، فإننا نعيش حياتنا عادةً بمعلومات تعلمناها. ولكن النضج الحقيقي... يبدأ بالصحة الروحية.

الصحة الروحية؛ وهذا يعني التشكيك فيما نعرفه، والتخلي عما نعرفه خطأً، وإعادة اكتشاف الحقيقة.

بدون حيوية الروح وقوتها التحويلية، ليس من الممكن التحرر من الصور النمطية والمواقف. ومن ثم فإن النظر إلى النصوص المقدسة والطقوس ضمن إطار رسمي فقط يؤدي إلى ممارسات جامدة. ولهذا يقول القديس بولس: ”لا تطفنوا الروح“ (1 تسالونيكي 5: 19).

الحرف مثل القشرة. تحمي القشرة الجوهر وتسمح باستخدامه. ولكن القشرة هي دائماً قشرة، أي صراع على التسيّد والسلطة. ومع ذلك، فإن الجوهر، أي الروح، موجود دائماً مع فهم الخدمة.

إن النظرة الحرفية تضع حدوداً للأنماط وتؤدي إلى مشاكل مع حياة غير مستقرة. يقدم المنظور الروحي حياة هادئة مليئة بالحب والتفاهم.

الروح تخرج الإنسان من كل الأنماط الراسخة وتضمن له التحول الداخلي. فهو يتكامل مع الأخلاق واللياقة. وهكذا تتوقف الرسالة عن كونها عبئاً خارجياً وتصبح حقيقة داخلية للحب.

- الحرف يعبد الله. الروح يشجع على الاتحاد مع الله.
- الحرف يبحث عن الله خارجاً. الروح تجد الله في داخلها.
- ويرى الحرف أن الاختلافات المرئية وغير المرئية هي بمثابة مشاكل. تعطي الروح معنى وجودياً للاختلافات المرئية وغير المرئية.

- ويرى الحرف أن التصورات والمنظورات والمعتقدات المختلفة الموجودة في الخلفية هي مشاكل وتفصل بينها. ترى الروح التصورات والمنظورات والمعتقدات المختلفة الموجودة في الخلفية على أنها طبيعية وتوحيدها.
- الحرف يعلمنا الخوف من الجحيم. الروح القدس يعلمنا كيف نخلق السماء على الأرض.
- الحرف مبني على الخوف والحدود. فهو يعتمد على الروح والحب والحرية.
- الحرف يجعلك تشعر وكأنك قطرة صغيرة في المحيط. الروح تجعلك تشعر أن هناك محيطاً كبيراً في قطرة واحدة.
- الحرف مبني على تجارب أخرى. الروح تعتمد على التجربة الشخصية.
- الحرف مثل التربة اليابسة. الروح هي براعم خضراء تنبت من تلك التربة.
- الحرف يعطي المعلومات. الروح تلد المعنى.

تعلم المعرفة. لكن المعنى يحوّل الإنسان... وإذا ولد المعنى، يولد الإنسان.

لأن الإنسان ليس بقدر ما يعرف فقط؛ إنه إنسان بقدر ما يفهم.

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين